بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

لجلال الدين السيوطي رحمه الله

هذا جزء سميته بلوغ المآرب في قص الشارب
اخرج الشيخان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المشر
كين وفروا اللحا واحفوا الشوارب قال في النهاية احفاء الشوارب ان
تبالغ في قصها واخرج الشيخان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انهكوا الشوارب واعفوا اللحا واخرج مسلم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزوا الشوارب
واخرج البزار بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل الشرك يعفون شواربهم ويحفون لحاهم
فخالفوهم فاعفوا اللحا واحفوا الشوارب واخرج الحارث بن ابي اسامة
في مسنده عن يحيى ابن ابي كثير قال اتى رجل من العجم المسجد وقد وفر
شاربه وجز لحيته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على
هذا ان ربي امرني بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان
احفي شاربي واعفي لحيتي واخرج الطبراني عن ام عياش مولاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفي شاربه واخرج الديلمي في
مسند الفردوس عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آل مجوس يحفون
لحاهم ويحفون شواربهم وان آل كسرى يحفون لحاهم ويعفون شواربهم هدينا
خالفوا هديهم قال الشيخ ولي الدين العراقي في شرح سنن ابي داود الحكمة

في قص

في قص الشارب امر ديني وهو مخالفة شعار المجوس في اعفائه كما ثبت
به التعليل في الصحيح وامر دنيوي وهو تحسين الهيئة والتنظيف مما يتعلق
به من الدهن والاشياء التي تلتصق بالمحل كالعسل والاشربة ونحوها وقد
يرجع تحسين الهيئة الى الدين ايضا لانه يؤدي الى قبول قول صاحبه وامتثال
اوامره من ارباب الامر كالسلاطين والمفتين والخطباء ونحوهم ولعل في قوله
تعالى وصوركم فاحسن صوركم اشارة اليها وانه يناسب الامر بما يريد في هذا
كانه قال قد احسن صوركم فلا تشوهوها بما يقبحها وكذا قوله تعالى حكاية
عن ابليس ولامرنهم فليغيرن خلق الله فان ابقاء ما يشوه الخلقة تغييرها
للخلقة تغيير الحسنها ذكر ذلك الشيخ تقي الدين دقيق العيد في شرح الالمام
بمعناه قال الشيخ ولي الدين ومقتضاه ان السنة تحصيل مسمى القص
للامر في الصحيحين من حديث ابن عمر احفوا الشوارب وهو دال على استحباب
قدر زائد على القص ويساعده المعنى الذي شرع قص الشارب لاجله وهو
اما مخالفة شعار المجوس او زوال المفاسد المتعلقة ببقائه فما ذهب
بعضهم بظاهر قوله احفوا وذهب الى استيصاله وحلقه واليه ذهب ابن عمر
وبعض التابعين وهو قول الكوفيين ومنع آخرون الحلق والاستيصال
وهو قول مالك واختاره النووي وفي المسألة قول ثالث انه مخير بين الا
مرين حكاه القاضي عياض انتهى وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري
ورد الخبر بلفظ القص في اكثر الاحاديث وورد بلفظ الحلق في رواية النسائي
وورد بلفظ جزوا عند مسلم وبلفظ احفوا وبلفظ انهكوا وكل هذه الالفاظ
تدل على ان المطلوب المبالغة في ازالة الشعر الجز وهو بالجيم والزاي الثقيلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)